

شرح رياض الصالحين ٥٣٣ - باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول - 00:00:00
في باب استحباب التبشير. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنا ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما في نفر. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين - 00:00:20
في اظهرنا فابطأ علينا وخشيننا ان يقتطع دوننا. يعني ان يصاب بمكروه قالوا فزعنا فقمنا. هكذا هب الصحابة رضي الله عنهم لتفقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبههم لرسول الله - 00:00:40
صلى الله عليه وسلم قال فكنت اول من فزع. فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار.
وهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم. قال فدرت به هل اجد له بابا - 00:01:00
فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول الصغير. فاحتفتز فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم. يعني ابو هريرة رضي الله عنه بحث عن باب لهذا البستان ما وجد. فوجد ربيعا - 00:01:20
الربيع هو النهر الصغير. وجد نهرا صغيرا يدخل في جوف حائط. من بئر خارجه لان هناك بئر ويتصل بهذا البئر مثل القناة والنهر
الصغير الذي يدخل من اسفل يعني الحائط او من فتحة صغيرة يعني في الحائط فيدخل في البستان. ماذا فعل ابو هريرة رضي الله -
00:01:50
وكان نحيفا قال فاحتفتز يعني ضمنت بعضي على بعض فدخلت من هذا المدخل الصغير هذي الفتحة الصغيرة للنهر. قال فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو هريرة - 00:02:20
فقلت نعم يا رسول الله. قال ما شأنك؟ قلت كنت بين ظهرك كنت بين اربنا فقممت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا. فكنت اول
من فزع فاتيت وهذا الحائط فاحتفتز كما يحتفز الثعلب وهؤلاء وهؤلاء الناس ورائي. فقال يا ابا هريرة - 00:02:40
واعطاني نعليه وهذا فيه اشارة الى انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا. يعني الناس يبحثون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم. فعندما يرون نعلي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة لا يشكون ابدا ان ابا هريرة قد التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يحمله - 00:03:10
فكرة عظيمة. فلا بد ان تكون هذه البشرية بخبر يقيني. فيرى الناس علامة على تمام صدقه. وهم لا يشكون في صدق ابي هريرة لكن
هذا زيادة في التوكيد. والتطمين. قال واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين. فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا -
00:03:40
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. هذي بشرى عظيمة للامة قال فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله لكن
بشرط مستيقنا بها - 00:04:10
قلبه شرط اليقين. فبشره بالجنة. قال وذكر الحديث بطوله رواه مسلم طبعا تكلمة الحديث يقول فكان اول من لقيت عمر فقال ما
هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله - 00:04:30

الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة. قال فظرب عمر بيده بين ثدييه فخررت لي باستي يعني على مؤخرتي. فقال ارجع يا ابا

هريرة. فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

فاجهشت بكاء يعني كيف يمنعه من هذه البشرى العظيمة للامة؟ ودفعه دفعة شديدة حتى سقط على مؤخرته تأثر ابو هريرة يقول فاجهشت بكاء وركبني عمر يعني مشى ورائي قال فاذا هو على اثري. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة؟

قلت - [00:05:20](#)

عمر فاجهرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديين ضربة خررت لاستي بمؤخرة وقال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعت ابا هريرة - [00:05:50](#)

بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال نعم قال اه قال عمر رضي الله عنه فاني اخشى نعم قال لا تفعل هذا من آ رأي عمر رضي الله عنه ومشهورته على النبي صلى الله عليه وسلم. قال لا تفعل بابي انت وامي. قال فاني -

[00:06:13](#)

اخشى ان يتكل الناس. فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخليهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم هكذا كان صلى الله عليه وسلم هينا لينا. والامر فيه سعة. لا شك ان - [00:06:45](#)

المسلم اذا بشر بهذه البشرى كم من اهل الايمان يزداد فرحا وسرورا ويزداد طاعة لله جل وعلا الكريم اذا زدت في اكرامه يستحي من صاحب الاكرام. يسارع الى طاعته ولكن بعض الناس - [00:07:10](#)

ربما يستغل مثل هذه البشريات فيتكاسل عن العمل. يقول ما دام ان من يشهد ان لا اله الا الله موقنا بها قلبه او مستيقنا بها قلبه دخل الجنة فاذا يعني يتكاسل عن العمل. فهذا كان من رأي عمر ان يترك - [00:07:33](#)

الناس يعملون ويرجون رحمة الله ويخافون حتى يسارعوا الى الاعمال الصالحة. لكن لا بد من تبليغ هذه الاحاديث ما يمكن كتمانها الكتمان العام عن الامة. كما في هذا الحديث الذي حدثنا به ابو هريرة - [00:07:53](#)

رضي الله عنه حدث اصحابه وحدثوا من بعدهم حتى حفظ لنا هذا الحديث. لكن هذا قد يكون لجماعة من الناس او في آ فترة ثم لابد من يعني تبليغ العلم. فاذا هذا الحديث فيه آ تبشير من - [00:08:13](#)

اشهد ان لا اله الا الله بالجنة. لكن مع هذا الشرط العظيم مستيقنا بها قلبه. وهذا من شروط لا اله الا الله لابد من اليقين امر العقيدة الاخوة ما يقبل الشك او التردد. لا بد من اليقين - [00:08:33](#)

ولذلك ينبغي على المسلم ان لا يستمع الى الشكوك والشبهات لا سيما في هذا بعض اه الشباب او الفتيات عنده تطفل اه يريد ان يسمع كل شيء يفتح اه اه - [00:08:53](#)

انت مثلا يدخل موقع الفلاني والموقع الفلاني يدخل على مواقع الملحين. يقول ساسمع ماذا يقول يقولون ما حججهم؟ يدخل مواقع النصارى يسمع لهم ما حججهم؟ يظن انه قد تعمق في دراسة - [00:09:13](#)

الاسلام وعنده اصول عظيمة يستطيع ان يرد بها الباطل. وما عنده الا ثقافة عن الاسلام هذا غرور معرفي للاسف يوقع بعض الشباب وبعض البنات في التردد والشك وبعضهم والعياذ بالله يقع في الردة بسبب هذا الامر الخطير. لا تعرض دينك للفتن. الحمد لله نحن

على - [00:09:33](#)

يقين بدين الاسلام هذا الدين الكامل العظيم قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله. ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين. فالحمد لله هذا الدين لا شك فيه. تأمل - [00:10:03](#)

هذا الدين القائم على التوحيد لا يوجد الان من العقائد المحرفة الباطلة لا توجد عقيدة فيها كمال التوحيد والتعظيم لله اصحاب الديانات المحرفة يصفون الله بصفات النقص. اليهود في التوراة. يصفون الله تعالى - [00:10:33](#)

لانه تعب بعد ان خلق السماوات والارض واستراح. تعالى الله عما يقولون. النصارى يعبدون المسيح ويصلون اليه بينهم وبين الاب واسطة كما يزعمون. ويزعمون انه آ خرج من بطن انثى. والله - [00:10:59](#)

قال كانا يأكلان الطعام يعني كيف يكونان الهين من دون الله؟ باقي اصحاب الملل يجعلون بينهم وبين الله واسطة من عبادة صنم او والعياذ بالله بعضهم يتعبد الحيوانات يعني لا يوجد دين على وجه الارض - [00:11:19](#)

يصف الله تعالى بصفات الكمال والجمال والجلال الا دين الاسلام. تسأل الصغير من هو الله؟ قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. كيف تختار دين غير هذا - [00:11:39](#)

او والعياذ بالله ترتكس الى احوال الاحاد. الملحد في الحقيقة يغالط نفسه يخدع نفسه. قالت رسلهم افي الله شك قال الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - [00:11:57](#)

هذا الجهاز الذي امامك او هاتفك الذي تتكلم فيه. لو قيل لك وجد هكذا صدفه بدون صانع. تقول هذا كلام ما يقال الا من مجنون او كيف هذا الكون البديع بتناسقه وجماله - [00:12:18](#)

هكذا بدون من دون صانع. وفي انفسكم افلا تبصرون؟ افي الله شك؟ كيف بعد ذلك المسلم يقع في الشك في دينه والعياذ بالله. وغيرها من الادلة العظيمة الكثيرة. فلا بد ان يكون عند المسلم يقين بالله. هذا اليقين. يأتي - [00:12:38](#)

في نعم بالعلم ويأتي التعلق بالله. المسلم الذي يصلي يحافظ على الصلوات الخمس اقرأ القرآن. القرآن كتاب كله ايمان بالله وتعظيم لله. عندما يكثر من قراءة القرآن والصلاة لا ممكن ابدأ ان يدخل في قلبه ادنى شك في دين الاسلام. ان على يقين من ربه اقترب من الله - [00:12:58](#)

هؤلاء الذين يقعون في مثل هذه الشكوك او الاحاد او الردة في الغالب يكون بعيدا عن الله اه عنده سوء في التفكير وطريقة التعامل مع الادلة والبراهين. ما عنده منهج صحيح في ذلك - [00:13:26](#)

فاذا علينا ان ننتبه وكيف الانسان يستعجل في هذا القرار؟ يعني يغير دينه بسبب شبهة هذا لا يليق ابدأ. فاذا على المسلم ان يستيقن بلا اله الا الله وان محمد - [00:13:46](#)

محمدا رسول الله. وكلما ازداد علما ازداد يقينا ثم ختم هذا الباب هذا الحديث قال عن ابن شماسة قال حضرنا عمرو بن رضي الله عنه وهو في سياق الموت. فبكى طويلا وحول وجهه الى - [00:14:08](#)

جدار وهذا من خوف الصحابة رضي الله عنهم. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله. انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون هنا في الخيرات وهم لها سابقون. فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا - [00:14:35](#)

اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ وهذا هو الشاهد من هذا الحديث. فينبغي على من شهد اه مسلما في سياق الموت ان يبشره. ولذلك يقول العلماء مستحب عند الموت عند الاحتضار ان يغلب الرجاء على الخوف. وان يحسن الظن بالله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه. وذلك يحسن في هذا المقام ان يذكر آآ المحتضر اه اعماله الصالحة وان يبشر بالخير وبنزول الملائكة عليه وان يبشر بالجنة ولذلك استحب السلف رحمهم الله قراءة سورة ياسين على المحتضر. على المحتضر ليس على الميت على - [00:15:25](#)

هذا كان يفعله بعض التابعين والسلف رحمهم الله تعالى لان سورة فيها بشريات وتسهل خروج الروح كما قال الله تعالى فيها عن اه الرجل الذي اه جاء من اقصى المدينة يسعى ناصحا داعيا - [00:15:55](#)

قال عندما رجموه بالحجارة حتى قتل قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. هذه بشرى اذا سمعها المحتظر يشناق للقاء الله. يا ليت قومي يعلمون - [00:16:15](#)

ما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. فاذا هكذا قام ولده يبشره بان رسول الله صلى الله عليه بشره بمناقب اه بشريات عظيمة. قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما - [00:16:35](#)

اعيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اما هذا عمر بن العاص هذا الصحابي الجليل افضل ما يعد قبل لقاء ربه التوحيد. هذا من عظم معرفة الصحابة شأن التوحيد وقيمة - [00:16:55](#)

التوحيد هذا اعظم شيء في الدين الاخوة. والله الانسان مهما عمل من اعمال فاعمالنا مدخولة. قد يدخلها شيء من الريا والعجب والتكاسل. لكن اعظم ما يعده المسلم بين يدي لقاء ربه - [00:17:21](#)

اني انا يا رب اوحذك. لا اعبد سواك وان محمدا رسول الله. هذا اعظم شيء. هذي احب الوسائل الى الله. احب كلمة الى الله قال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اني قد كنت على اطباق ثلاث - [00:17:41](#)

كما قال تعالى لتركن طبقا عن طبق. هكذا الانسان ينتقل في حياته من طبق الى طبق. من حال الى حال. يقول الاول يعني الحال الاول في حياته لقد رأيتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:03](#)

فمني ولا احب الي من ان اكون قد استمكنت منه فقتلته. فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار. هذا قبل الاسلام وتعرفون اسلام عمرو بن العاص تأخر. اسلم - [00:18:23](#)

مع خالد ابن الوليد قبل فتح مكة عندما آآ حصل صلح الحديبية اه توقفت الحرب. هنا بدأ الناس يفكرون توجد ضغط نفسي ولا ارهاب فكري وقريش تحارب المسلمين كل من اسلم وتعذبهم لا خلاص. توقفت الحرب - [00:18:43](#)

ومن اراد ان يدخل في حلف قريش دخل ومن اراد ان يدخل في حلف محمد دخل. هنا اه عمرو ابن العاص رضي الله عنه رأى خالد بن الوليد قد توجه للمدينة فقال يا ابا سليمان الى اين؟ قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:13](#)

حتى اسلم قالوا انا كذلك. فقال له خالد فحتى متى؟ فحتى متى؟ يعني الى متى نصر على الباطل والكفر ونحن نعلم نعلم انه رسول الله حقا. فذهب ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم - [00:19:33](#)

تأمل يذكر عمرو حاله الاولى اذا ذكر الانسان حاله الاولى في ظلام هذه في بعدي عن الله هذا يزداد يجعله يزداد شكرا لله. يقول الحمد لله الله نجاني من الكفر. الله نجاني من البعد عنه. وطريق - [00:19:53](#)

الضلالة والعصيان. هذا لا شك مما يزيد الانسان شكرا لله واقبالا عليه. ثم قال الطبق الثاني فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلا ابايك او قال - [00:20:13](#)

ابسط يمينك فلا ابايك. فبسط يمينه نعم. فقلت ابسط يمينك فلا ابايك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمر؟ قلت اردت ان اشترط قال تشترط ماذا؟ قلت ان يغفر لي. او ان يغفر لي. يعني هو - [00:20:33](#)

ان محاربة للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين هذي ما تغفر ابدا. اه عمرو ابن العاص معروف من دهة العرب من قادتهم في الحروب فخاف ان لا يغفر له مثل هذا الذنب الكبير. ان كان حربا على الاسلام. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:03](#)

الله عليه وسلم اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وهذا من رحمة الله تعالى. فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له. يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:21:23](#)

مهما فعل مهما عظم الذنب مغفرة الله تعالى لا يتعاضمها ذنب ولا شيء. رحمته وسعت كل شيء قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا اجل في - [00:21:43](#)

منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له. ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه. وهذا من تعظيمه وادبه مع رسوله صلى الله عليه وسلم. ما كان يطيق ان يعني يرفع بصره ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيّل النظر اليه - [00:22:04](#)

بل يخفض يعني بصره ويستحي من رسول الله ويتأدب معه. هذا من كمال الادب. قال ولا او مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة. تأمل في هضمه لنفسه يقول لرجوت ان اكون من اهل - [00:22:34](#)

مع انه صحابي جليل قال ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها. هذا الطبق الثالث بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم. مات ابو بكر وعمر. وحصلت الفتنة والاختلافات - [00:22:54](#)

يقول ولينا اشياء كما حصل خلاف بين علي ومعاوية وكان عمرو بن العاص مع ابي موسى الاشعري في مسألة التحكيم والصلح بينهما. يعني يقول ما ادري ما حالي فيها. فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار - [00:23:14](#)

ان هذا منيعا في السنة يصحب الميت برفع الصوت والنياحة. او بنار. قال فاذا دفنتموني علي التراب شنا يعني صبوه قليلا قليلا. قال
ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر - [00:23:34](#)

تزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ما اراجع به رسل ربي. رواه مسلم وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دفن آآ احد
اصحابه يقول استغفروا لاختكم واسألوا له التثبيت فانه الان يسأل. لان الميت اذا دفن في قبره تعاد روحه في جسده. ويسمع -
[00:23:54](#)

قرع اصحابه اذا ولوا عنه مدبرين ويأتيه ملكان يسألانه من ربك؟ من نبيك؟ ما دينك؟ فهنا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولذلك يستحب ان - [00:24:24](#)
يبقى من يتبع الجنازة عند قبر الميت ويدعون له بالتثبيت والمغفرة وكما جاء عن عمرو ابن العاص هنا قال اقيموا حول قبري قدر ما
تنحر جزور ويقسم لحمها ان هذا يأخذ - [00:24:44](#)

وقت يمكن اقل شي نص ساعة تنحر الجزور وتصرخ ويقسم لحمها يعني يأخذ وقت وهذا قال في جماهير اهل العلم انه يستحب
البقاء عند القبر وقتا طويلا للدعاء آآ يعني حتى يكون في هذا - [00:25:04](#)
تثبيتا للميت. فبهذه الدعوات يستأنس ويعني يثبت باذن الله تعالى وان كان اليوم اغلب الناس يعني ينصرفون الا من رحم الله. فاذا
هذا الحديث ذكره النووي في بيان استحباب يعني تبشير المحتضر. اه وتنبهه على احسان الظن بربه جل وعلا. ونسأل الله تعالى -
[00:25:24](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -
[00:25:54](#)